

العرق والإثنيات في الهجرة



بناءً على الحوارات الداخلية في العام الماضي حول الترابط بين العرق والهجرة، نظّم "تحدي هجرة الناس" مناقشتين معمقتين ضمن المجتمع المدني في العالم كجزء من سلسلة ندواته على الإنترنت. أصبح من الواضح أننا على منحنى تعليمي حاد حول قضايا العرق والإثنية في الهجرة، وأنا بدانا للتو في استكشاف كيفية دمج العدالة العرقية في مفهوم الهجرة. أدت جائحة COVID-19 إلى تفاقم عدم المساواة الهيكلية الموجودة أساساً والناجمة عن العنصرية الممأسسة، مما يلقي الضوء على كيفية تجذر الظلم المنهجي في مجتمعاتنا.

تسلسلاً هرمياً للقمع، تعدّ التحالفات بين الحركات المناهضة للعنصرية أمراً حيويًا في ربط نضالات تحرر الشعب الأسود بنضالات مجتمعات المهاجرين الآسيويين واللاتينوس. إن العمل من خلال حركات العدالة العرقية يفترض أن يفضي إلى تقاطع استراتيجيات دفاع وعمل جماعي تقودهما بشكل خاص المنظمات الأساسية ذات الصلة. ومن شأن هذا النوع من التضامن والدفاع المشترك أن يشكل مدخلاً لحل معضلة اضطهاد الفئات الأكثر تهميشاً، ما قد يؤدي بعد ذلك إلى تحرير جميع المهاجرين.

التعليم والوعي الثقافي والاستبطان

إن الأسباب الهيكلية للعنصرية والتمييز العرقي وتجريم المهاجرين وتهميشهم تتبع أيضاً من الموروثات التاريخية للرق والاستعمار. يجب تضمين الأنظمة التعليمية الرسمية والخاصة الواقعة الذي مرّت به الجماعات المضطهدة عنصرياً على مدى قرون، حتى تتمكن الأجيال الطالعة من فهم حقيقي للاضطهاد الذي يعاني منه العرق الأسود، والسكان الأصليون، والملونون (BIPOC)، والأشخاص ذوو الخلفيات المهاجرة. إنها مسؤوليتنا الجماعية أن نطالب بتعميمها في مناهج المدارس، لتثقيف الطلاب وتشجيعهم على استكشاف تاريخ العنصرية وآثارها. يمكن أيضاً تعميمها اجتماعياً، وبذل جهد بين الأجيال وصولاً إلى المجتمع ككل وبلوغ مستوى الوعي الجماعي لهذه المشكلة.

وفي الوقت نفسه، نحتاج أيضاً إلى التفكير في حركات المجتمع المدني الخاصة بنا، والمؤسسات الحكومية وغير الحكومية والمتعددة الأطراف، حيث يتم استيعاب تفوق البيض والامتياز الطبقي والتمييز بين الجنسين في هياكلنا التنظيمية والقيادية. هذا يتطلب منا تبصراً دقيقاً لأن أي تغيير سياسي يجب أن يبدأ معنا.

التأثير المحدد للعرق والإثنية في مجتمعات المهاجرين

الهجرة، رغم كونها ظاهرة عالمية، إلا أنها تبقى مقيدة بشكل كبير بسبب العرق والإثنية، والجنسية، والطبقة الاجتماعية والاقتصادية، والطائفة، والمعتقد الديني. تخلق هذه البنى الاجتماعية ولوجاً إلى الهجرة وقيوداً متفاوتة عليها لمجموعات مختلفة من المهاجرين، ولا سيما المهاجرين من أصل أفريقي، والمهاجرين من الطبقات الاجتماعية والاقتصادية الأقل. وتكون المجموعات المضطهدة أكثر عرضة للقيود على إمكانات الحركة لديها من الناحيتين المكانية والاجتماعية، وغالباً ما تختفي أي مكاسب قد تتحقق في أوقات الأزمات. كما أن العنصرية الممأسسة تولى الأولوية للمواطنين على الأجانب، وتجزم عبور الحدود، وتفترق الأسر، وتصور المهاجرين على أنهم عبء على المجتمع. هذا ويتعرض المهاجرون من أصل أفريقي بشكل خاص للتمييز والتجريم أكثر من غيرهم، وهم الأكثر عرضة للترحيل لأسباب جنائية.

بصفتنا مجتمعاً مدنياً، يجب أن ندافع عن الالتزام السياسي الثابت بالعدالة العرقية، والتغيير المؤسسي، والتشريعات المؤثرة والسياسة الدولية إزاء العنصرية الممأسسة والتمييز. من خلال التركيز على تغييرات هيكلية أكثر تقدماً وشمولية تجاه العرق والإثنية، يمكننا البدء في تغيير سياسات الهجرة القمعية والتمييزية، والنهوض بالحماية الاجتماعية الشاملة.

الاستنارة من BLM وغيرها من الحركات المناهضة للعنصرية

لعبت حركة Black Lives Matter (BLM) وغيرها من الحركات المناهضة للعنصرية أدواراً مهمة جداً في توصيف العنصرية، فضلاً عن بناء التضامن حول الظلم العنصري والترويج ضده في جميع أنحاء العالم. ولمواجهة الخطاب المركز الذي أوجد